الفرق الانكشارية في الجزائر خلال العهد العثماني

من إعداد: **العقيد ميمن داود**
م و د ب ت ع ج

مقدمـــــــة :

أصبحت الجزائر مع نهاية القرن الخامس عشر مرتعا للضعف والانحلال، فقد مزقت الفتن الداخلية أوصالها، وبلغ التفكك بها مبلغا أوصلها إلى الانهيار والتحلل. هذا الضعف الكبير شجع الإسبان على العبث بسواحلها، واستمر حتى بعد وفاة الملكة إيزابيلا سنة 1505م. وكان لوصاياها التي تركتها دورا رئيسيا في مواصلة الحملات العسكرية، ففي العاشر من شهر جوان 1505م رست الحملة الاسبانية في ميناء المرسى الكبير معلنة استيلائها عليه[1]. وفي 16 ماي 1509، جهز الملك فرديناند حملة أخرى على مدينة وهران باركها البابا والقساوسة، كلف فيها «القائد بطرس نفاري»بالهجوم على مدينة وهران التي تمكن من احتلالها في يوم واحد[2].

لقد كانت اسبانيا تسير في خطتها إلى احتلال كل المدن الساحلية الجزائرية، فما كادت تنتهي من تثبيت أقدامها في الغرب الجزائري حتى وجهت أنظارها إلى الجهة الشرقية، مستعدة لمهاجمة مدينة بجاية التي كانت تعاني من الاقتتال الداخلي، إذ وصل الأسطول الاسباني إليها يوم 05 جانفي1510[3]، ولقيت نفس مصير وهران والمرسى الكبير.

التفت الاسبان لاحتلال مدن أخرى، لكن وفد من أعيان مدينة الجزائر سبقهم إلى بجاية واجتمع مع «بطرس نفاري» قائد الحملات السابقة واتفق الطرفان على عقد سلام بين المدينة و الاسبان بعد أن قدموا له تعهد بإطلاق سراح جميع المعتقلين المسيحيين وعدم تصديهم للسفن الاسبانية، مع دفع الجزائريين للإسبان نفس المقدار من المال الذي كانوا يدفعونه إلى أمير بجاية الحفصي، كما اتفقوا على أن يسافر وفد منهم إلى اسبانيا لتثبيت هذا الاتفاق مع حكومة الملك. وفي سنة 1511م سار وفد من الجزائر إلى اسبانيا وتفاوض مع مجلس سرقسطة وهناك اتفق الطرفان على تسليم الجزائريين أكبر جزرهم الصخرية، كي يقيم عليها الاسبان حصنهم الذي أصبح يطلق عليه فيما بعد «البنيون»[4]، وهكذا دفعت مدينة الجزائر عن نفسها شر الغزو الاسباني وأصبحت راضخة لهم .مع بداية القرن السادس عشر اعتقد الاسبان أنهم سيتمكنون من إخضاع كافة مناطق الجزائر للاحتلال الاسباني، لكن توزع مشاغلهم في أوروبا وحروبهم مع الفرنسيين ومنافسة البرتغاليين لهم وظهور عروج وخير الدين بربروس، جعلهم يعيدون حساباتهم .

بفضل الأعمال الخيرية الكثيرة التي قام بها الإخوة بربروس منها مساهمتهم في إنقاذ المسلمين الأندلسيين المضطهدين، كثر أتباعهم وكبر أسطولهم وأصبح يتكون من عدة سفن من مختلف الأحجام، كما لفتوا أنظار أعيان مدينة الجزائر، الذين أوفدوا لهم سنة 1516م وفدا رفيعا يتكون من شخصيات بارزة لإقناعهم بالقدوم إليهم لتخليصهم من ظلم الاسبان وتهديم قلعة البنيون التي أصبحت تؤرقهم[5] فقبل عروج ذلك.

تباينت المعلومات حول عدد القوات التي اصطحبها عروج وخير الدين إلى مدينة الجزائر، فقد قدرها هايدو بـ16 سفينة شراعية صغيرة يقودها خير الدين تحمل على متنها خمسمائة (500) جندي عثماني، ومجموعة من المدافع وكمية كبيرة من البارود وأدوات الحرب، وجاء عروج بنفسه من جهة البر مرفوقا ب800 عثماني مسلحين بالبنادق وحوالي 3000 من المتطوعين، كما تبعه حوالي 2000 آخرين من القبائل[6] التي تحالفت معهم ، وبهذا وصل تعدادهم تقريبا حوالي 6300 مقاتل.

يعتبر هذا العدد من الجنود والمتطوعين اللبنة الأولى للجيش الجزائري الذي أصبح فيما بعد القوة الضاربة للدولة الجزائرية، ازداد تعداده وتعاظمت قوته بعد انضمامها إلى حاضرة الدولة العثمانية، حيث أرسل السلطان العثماني سليم الأول سنة 1520م فرق من الجيش الانكشاري قدر عددها بـ 2000 جندي انكشاري و4000 متطوع[7] من الأقاليم العثمانية.

ولمعرفة مدى أهمية الفرق الانكشارية التي انضمت إلى الجيش الجزائري وأصبحت فعالة فيه ولتسليط الضوء عليها أكثر، نطرح التساؤلات التالية:كيف تم تكوين هذه الفرق في الجزائر؟ وما هو تنظيمها؟وما هي رتبها؟ وأدوات انضباطها؟ ماهو سبب الإصلاحات العسكرية التي باشر بتنفيذها حكام الجزائر؟ وما هي أسباب ضعف وانهيار الفرق الانكشارية؟

لمحة عن الجيش الانكشاري في الدولة العثمانية :

عُرف الجيش النظامي في الدولة العثمانية باسم «قبوقولي عسكر لري» أي جنود الدولة ذوي المعاشات أو الأوجاق، كان هذا الجيش مقسما إلى قسمين، عرف أحدهما باسم «يايا» (أي المشاة)، وعرف الثاني باسم «آتلي معاشلي عسكرلري»[8]، (أي الفرسان ذوي المعاشات) وكان يتكون من عدة فرق.

و تعني كلمة «يكيجري» لغويا «الجنود الجدد»[9].

وقد تميز الجيش الانكشاري بتنظيمه الخاص الذي يختلف عن باقي فرق الجيش العثماني الأخرى، بدءا بالتربية الصوفية الجهادية على الطريقة البكداشية * التي يتلقاها جنوده الذين يُخْتَارون في سن صغيرة من بين أبناء المسيحيين أو أسرى الحروب، أو الذين يتم شراؤهم بالمال، فيلقنون مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، اللغة والعادات العثمانية، بعدما يتم عزلهم في ثكنات عسكرية خاصة بعيدا عن أقاربهم والمجتمع، وقد قسموا في مراحل تعليمهم إلى ثلاث مجموعات: تُعَدُّ الأولى للعمل في القصور السلطانية، و الثانية للاشتغال في الوظائف المدنية الكبرى للدولة، أما الثالثة وهي أكثرهم عددا فتُعَدُّ لتشكيل فرق المشاة الإنكشارية كأقوى الفرق العسكرية العثمانية، حيث يدينون بالولاء للسلطان العثماني، و يتحلون بالشجاعة الفائقة والصبر في القتال، ولهم امتيازات عديدة كالترقية[10]، الأجر، والشارات التي تميزهم عن الآخرين لدورهم الحيوي في الحفاظ على الخلافة العثمانية، يتقلد قائدهم رتبة أغا الانكشارية الذي يجمع بين وظيفتين: رئيس قوات الشرطة في إسطنبول، وعضو مجلس الدولة.

أما عن أصل الانكشارية فيرجعه بعض المؤرخين إلى عهد السلطان العثماني أورخان سنة 1324م، ولم تكتسب صفة الدوام والاستمرار إلا في عهد السلطان مراد الأول سنة 1360م[11].

شكلت الإنكشارية القوة الضاربة للدولة العثمانية نتيجة تمرسها في القتال، وخاضت الدولة بفضلها حروبا عديدة في أوروبا و إفريقيا وأسيا أكسبتها هيبة دولية لقرون عديدة، و لما اشتد اعتماد السلطان على تلك الفرقة العسكرية و تعززت مكانتها في الدولة، زجت الانكشارية بنفسها في شؤون الحكم كفرض إعطائهم الهدايا و العطايا وتعيين السلاطين وخلعهم و في كثير من الحالات قتلهم[12]. كما حدث للسلطان عثمان الثاني سنة 1622 م، حيث تم عزله من الحكم و قتله، و فعلوا ذلك مع السلطان إبراهيم الأول، فقاموا بخنقه سنة 1648م بحجة معاداته لهم، و لم تنجح محاولات حكام الدولة إدخال نظم و مناهج التدريب العسكرية الحديثة، لتعنت ورفض الانكشاريين تلك المناهج و كذا سيطرة الحكام عليهم. بعد تولي السلطان العثماني محمود الثاني الحكم سنة 1808م، حاول أن يلزمهم بتطبيق النظم والتدريبات الجديدة وملازمة ثكناتهم في أوقات السلم، وتسليحهم بالأسلحة الحديثة، غير أنهم رفضوا وقاوموا رغبة السلطان، وقاموا بحركة تمرد واسعة، و في شهر ماي 1826م، عقد السلطان محمود الثاني اجتماعًا حضره قادة الجيش بما فيهم كبار ضباط الإنكشارية، ورجال الدين وكبار الموظفين، ونوقش في هذا الاجتماع ضرورة تحديث وتطوير فرق الانكشارية بما يتوافق والتطورات التي بلغتها الجيوش الأجنبية الأخرى، وتمت الموافقة على ضرورة تحديث الانكشارية، و صدرت فتوى شرعية تحرم العدول عن قرارات الاجتماع.ولما أُبْلِغَ الإنكشاريون بتلك القرارات أعلنوا تمردهم، وانطلقوا في تخريب وتدمير المباني والمحلات، فأصدر السلطان أمرا لمواجهتهم، وعزم القضاء عليهم فاستدعى عدة فرق عسكرية من بينها سلاح المدفعية، وبتاريخ 15 جوان 1826م خرجت قوات الدولة إلى ميدان الخيل بإسطنبول، و قصفت بالمدفعية جنود الانكشارية المتمردين، فحصدت منهم حوالي ستة آلاف جندي إنكشاري، وفي اليوم الثاني من هذه المعركة التي سميت بـ «**الواقعة الخيرية**» أصدر السلطان قرارًا بإلغاء الفيالق الإنكشارية إلغاءً تامًا[13].

تنظيم الجيش في إيالة الجزائر:

أجمع أغلب الباحثين والمؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني و القناصلة والرحالين أنها كانت تحت سلطة العسكريين، ذلك أن الجيش كان يشكل أساس نظام الحكم[14]، خاصة بعد تحرير حصن بنيون من أيدي الإسبان سنة 1529م.

و يمكن الإشارة هنا إلى عاملين هامين شكلا الصبغة العسكرية للإيالة، وهما الظروف الحرجة التي أسست فيها،وبقيت قائمة وكذلك كونها امتدادا للدولة العثمانية في اسطنبول التي كان يطغى عليها النظام العسكري، لهذا فقد رأى عثمانيو الجزائر ضرورة الحفاظ على هذه الميزة حتى تكون دائمة الاستعداد لمواجهة الهجمات الاسبانية والأوروبية المتعددة[15].

لقد كان الجيش الجزائري يتشكل على نفس نمط الجيش العثماني، حيث ينقسم إلى:

1ـ الجيش النظامي المتمثل في قسم المشاة ويتكون من «يكيجري أوجاغي » أي فرق أوجاق الإنكشارية التي تنقسم إلى كتائب ووحدات وفصائل وفرق صغيرة أخرى[16] و«طوبجي أوجاغي[17]» أي رجال المدفعية أو «الطوبجية»، وفرقة السباهية أي الفرسان.

2- الجيش البحري الذي يتكون من الاعلاج و الموريسكيين و المحليين.

3ـ الجيش الاحتياطي المتمثل في عشائر المخزن و قبائل الزواوة والذين كانوا الداعمين الأساسيين في إخماد الانتفاضات وجمع الضرائب وتحرير المدن الساحلية ومواجهة الأخطار الخارجية.

تأسيس الفرق الانكشارية في الجزائر:

ذكرنا سابقا أن تاريخ إنشاء الفرق الانكشارية في الجزائر يعود إلى سنة 1520م، حين أرسل السلطان العثماني سليم الأول إلى خير الدين بربروس ألفين من جنود الإنكشارية، وأتبعهم بأربعة آلاف من المتطوعين مع إعطائهم الحقوق والامتيازات، ونظرا لحاجة الإيالة للمزيد من الجنود، مُنحَت لها حرية التجنيد بين المسلمين في مختلف أقاليم الأناضول وآسيا الصغرى عن طريق نظام الدوشرمة، حيث توكل مهمة البحث عن الجنود إلى أحد الوكلاء الذي يسمى «الوكيل»،[18] وقد روعي في بداية الحكم العثماني بالجزائر بعض الشروط كأن يكون مسلما محترما، من مدينة اسطنبول وما جاورها، دون اللجوء إلى المحليين للحفاظ على خصوصية هذا الجيش في الجزائر.

عند وصول المتطوعين يتم تسجيل أسمائهم في سجل الجند، حيث يكتب اسم الجندي المتطوع مرفوقا باسم والده، واسم البلدة التي قدم منها مع ذكر مهنته السابقة و كل المعلومات المتعلقة بوضعيته العسكرية، ثم يوزعون على وحدات يطلق عليها « أورته» يعطى لها أرقاما تسلسلية من واحد إلى أربعمائة وأربع وعشرون المنتشرة داخل الثكنات والنوبات[19].

لقد كان لمصطلح « أوجاق»* ثلاث معاني، فقد استعمل من جهة بمعنى « أورته» ومن جهة أخرى بمعنى الفرق النظامية، كما وصف للدلالة على الإيالة نفسها[20]. تمثلت مهام هذه الفرق في حفظ الأمن في أرجاء الايالة، وظهرت منها فرق صغيرة أخرى مكلفة بحراسة أطراف دار السلطان و مرافقة الداي أو خدمة الجنود منها:

1- فرقة الصولاق: يعتبر أفرادها من أقدم الجنود بعد وكلاء الحرج في الوحدات الإنكشارية، كانوا يشكلون الحرس الخاص للداي، يرافقونه أثناء خروجه للحرب، ويمشون اثنان عن يمينه واثنان عن يساره، ومنهم من كان يركب الخيل على هيئة فارس مسلح ببندقية ومميز بلباس خاص، كما كان أربعة صولاق آخرين منهم يقفون إلى جانب الداي داخل دار الإمارة لتوفير الحماية له، يطلق على رئيس هذه الفرقة اسم صولاق باشي، يمتاز أفرادها بطول قامتهم[21].

2- **فرقة بيكلر:** كان جنودها يختارون من بين أقدم الانكشارية[22] بعد الصولاق، تمثلت مهامهم في مراقبة الأحياء الصغيرة من الداخل.

3- **فرقة الجاوشية:** كان يتم اختيارهم من بين الانكشارية الذين يمتازون بالبنية القوية، من مهامهم الرئيسية مراقبة الجنود والقبض على المذنبين منهم وتأديبهم[23]، كان يرأس هذه الفرقة ضابط يسمى «جاوش باشي» يقف إلى جانب الباشا باستمرار استعدادا لتلقي أوامره وتعيين من ينفذها من الجاوشية، لم يتجاوز عددهم في الجزائر 11 جاوشيا، حيث يتبع أحدهم الباشا مباشرة ويقوم بالسهر على خدمته، أما العشرة الباقون فإنهم يتبعون ديوان الباشا، يعرف أقدم

سبعة جاوشية باسم «الجاوشية الكبار» والثلاثة الآخرون باسم الجاوشية الصغار أو «باش قره قوللقجي»[24]، يقتصر عملهم على خدمة الضباط، يساعدهم جاوشية صغار «قره قوللقجي» أو المستخدمين الذين يقومون بخدمة الغرف وغسل أطباق الطعام.

4- فرقة الزباندود*: تتكون هذه الفرقة من الجنود المغضوب عليهم الذين صدر العفو عليهم، (بعد لجوئهم إلى أحد المزارات) ومنعوا من العودة إلى وحداتهم العسكرية[25]، لذا كانوا يوضعون في مقدمة الجيش الذي يرسل إلى المعارك وتوكل إليهم مهمة مباغتة العدو واقتحام المعارك لكسر حاجز الرعب أمام الجند، وقد كانت تقدم لهم مكافآت تتحدد بأهمية الانتصار الذي حققوه والغنائم التي تحصلوا عليها في المعارك.

5- فرقة الانكشاريين البحريين: تشكلت هذه الفرقة بعد الأحداث التي وقعت بين طائفة رياس البحر والانكشارية سنة 1567، حيث امتلكت الانكشاريين رغبة ملحة للانضمام إلى البحرية بسبب الغنائم الكثيرة التي كان يتحصل عليها رياس البحر من جهادهم البحري، مما أدى إلى سن قانون سنة 1568 من طرف البيلرباي محمد باشا ابن صالح رايس، (1567 م - 1568 م)، حيث سمح بموجبه لأفراد الانكشارية بالانضمام إلى أطقم السفن البحرية كجنود بحريين والمشاركة في كل الغزوات البحرية[26]، كان يقود هذه الفرقة قائد برتبة بلوك باشي مهمته مراقبة ما يجري خلال الرحلة وتسجيله في تقرير يرفع إلى الباشا عند عودة السفينة إلى الميناء[27] في هذه الحالة لا يمكن لرايس السفينة التدخل في مهامه لكن يرجع إليه في العديد من الأمور[28]، وصل عدد أفراد الفرقة في السفينة الواحدة حوالي 12 جندي.

لقد كان من شروط اختيار اليولداش في الخدمة البحرية الأقدمية في الخدمة والمناوبة على المحال والنوبات مع الأداء المهاري والانضباط العسكري، وتكون ملكيته للسلاح فردية وليست من مسؤولية البحرية، كما يكون موضعه في مؤخرة السفينة ليكون على أتم الاستعداد لكل مواجهة انتحارية[29]، وقد تستدعي الظروف التنظيمية البحرية إدماج آغا إنكشاري متقاعد بين جنود اليولداش لاستمرار الانضباط العسكري والتحكم في باقي الانكشارية [30] فإذا ارتكب أحدهم تجاوزات فطاقم السفينة و الرايس لهم كل الصلاحيات في تحديد الجزاء عليه إلى حين عودته و تقديمه مصحوبا بتقرير مفصل عنه للبولوكباشي ثم الأغا الذي يقدم بدوره تقريرا للداي فيحدد الجزاء ويكون عادة السجن بسركاجي[31].

6- فرقة السقائين(Sagairdgis): هي فرقة من الأتراك مسلحة برماح، في كل جيش يوجد مجموعة تتكون من 100 رجل، يطلق على قائدها سقائي - باشي (Sagaiirdgi-bachi)، أو كبير السقائين مهمتهم هي البحث وحراسة وتوفير الماء الضروري للجيش[32].

إقامات الفرق الانكشارية في الجزائر:

لإسكان هؤلاء الجنود الذين أصبح تعدادهم يصل إلى 12000 جندي سنة 1724م[33]، كانت مدينة الجزائر تتوفر على 07 إلى 08 ثكنات، وهذا حسب آراء كل من بربروجر و ديني و دوفو[34] و كلاين، حيث كان يشار إلى كل ثكنة بخاصية معينة، مثلا: ثكنة الخراطين بسبب وجود عدد كبير من حرفي الخراطة بالقرب منها، و القناصلة بسبب وجودها بالقرب من حي يقيم به ممثلي القنصليات الأجنبية. كانت الثكنة عبارة عن مبنى كبير مهيئ حول صحن محاط بأروقة فتحت فيها أبواب غرف سميت بالأودا « ODA»، لكل واحدة منها اسم خاص، ماعدا تلك المعروفة بوظيفة أو استعمال أخر كالمطبخ أو غرفة رئيس المجموعة أودا باشي[35]، يوجه الجندي الإنكشاري إلى الثكنة، حيث تمنح له غرفة رفقة زملائه يقيم فيها مدة خدمته،كما تسلم له معدات وألبسة عسكرية تتناسب مع رتبته الجديدة[36].

تتمركز هذه الثكنات في الجزء الأسفل من مدينة الجزائر، قرب البابين الأكثر أهمية من حيث الجانب الاقتصادي والدفاعي وهما اللذان يشهدان أكبر حركة «باب عزون «الذي يطل على عمق البلد، ويجمع حوله 05 ثكنات للانكشاريين،02 قريبتين منه،و 03 على بعد يقل عن 150م، و»باب الجزيرة» الذي يضمن العلاقات الخارجية، تجاوره الثكنة الأولى والثانية المعرفتين باسم ثكنة الخراطين، وتبعد عنه الثكنة الثالثة بما يقل عن 70م شرقا.

لقد كان توزيع هذه الثكنات في اتجاه واحد تطبيقا للنظام الأمني الدفاعي الذي وضعه حكام الجزائر لحماية هذه المدينة من الهجمات الخارجية

ومحاولات التمرد الداخلية[37].

بالإضافة إلى إقامة أفراد الجيش الانكشاري في هذه الثكنات التي بنيت خصيصا لهم في مدينة الجزائر، كان أفراد الانكشارية يتوزعون على مختلف النوبات والحاميات في البايلكات الثلاث، قدرها هايدو بـ16 نوبة موزعة على كامل التراب الوطني تقريبا بالجزائر العاصمة وبوغني وحمزة والبيبان وونوغة وزمورة ومجانة وقسنطينة وعنابة والقل وجيجل وبجاية وميلة وتبسة وبسكرة وسور الغزلان والمدية و فرندة و مليانة، مستغانم، تلمسان ووهران[38] بعد تحريرها سنة 1792 م، كانت هذه النوبات تضم أعدادا متفاوتة من الجند، فقد حددها هايدو في القرن16 م بين3500 و4000 جندي[39] في حين حددها «وليام شالر»، في بداية القرن19 م، بين1500 و4000 رجل[40]، أما في دفتر التشريفات فقد حددت في سنة 1829 ب 3661 رجل[41].

امتيازات الفرق الانكشارية في الجزائر:

أ- الترقية و الرتب العسكرية: كان الجندي الإنكشاري يعين فور وصوله إلى الجزائر في إحدى الثكنات ليقضي بها مدة من الزمن يتعلم فيها أبجديات القتال، كما كان يمنح له حق التصرف في أقدميته سواء بالمنح أو البيع لمن هو أقل منه خدمة في الجيش، لهذا كان باستطاعة الباشا أن يرقي من يشاء، وذلك بأن يأمر بشراء أقدمية زميل أحد الجنود الذي كان من المفروض أن تمنح له الرتبة المقررة[42] ويمنحها لجندي أخر.

1- يني يولداش: بعد وصول المتطوع إلى الجزائر، يتم تسجيله في دفتر خاص و يعطى له رقم تسلسلي فيصبح جنديا جديدا برتبة «يني يولداش»[43] تعين له الثكنة التي يسكن فيها، كما يصبح تحت الأوامر المباشرة لأودا باشي، يقضي يني يولداش (YENI YOLDACH) ثلاث سنوات من الخدمة، السنة الأولى متنقلا بين الحاميات أو النوبات، السنة الثانية في المحلات أو الفرق التي تقوم بجمع الخراج و يعود هذا الجندي في السنة الثالثة إلى الجزائر ليقضي وقتا من الراحة يمكنه أن يشتغل بالحقول أو الدكاكين أو غيرها[44]، وبذلك يكون قد أدى ثلاث سنوات من الخدمة العسكرية الإجبارية حاملا لقب «يني يولداش» ليصبح بعدها «أسكي يولداش»[45] وتفتح أمامه أبواب التدرج في الرتب بمختلف مستوياتها، وذلك وفقا لقانون السلطان العثماني مراد الأول، (1360م-1389م)، والملاحظ أن لا أحد من الجنود الأتراك يستطيع الحصول على الإعفاء من الخدمة العسكرية مهما كان السبب، فالامتياز الوحيد الذي يحظى به هو تغيير وجهة تعيينه من مكان إلى أخر، ولكن حين يعين بالقصبة أو بمينائها فإن طلبه يقابل دائما بالرفض. لقد جعل النظام الداخلي من الأقدمية في الخدمة المقياس الوحيد الذي تقوم عليه الترقية ويمنح للجندي بمقتضاه رتبته العسكرية، ليكون له حق التصرف في أقدميته.[46]

2- باش يولداش: يمكن لستة عشر من أفراد أسكي يولداش الارتقاء إلى هذا المنصب بعد خضوعهم إلى التصويت من قبل مستشاري الأغا، و بذلك يصبح رئيس فرقة متكونة من عشرين جنديا[47]،وهي المجموعة القاعدية للوحدة الانكشارية.

الشكل 01: زي جندي تركي من الجزائر.

الشكل 02: جندي إنكشاري متوجه إلى الحرب

3- وكيل الحرج: كان الجندي في الجزائر يتدرج في الرتب مبتدئا برتبة وكيل حرج الذي كانت مهمته توفير المؤونة للجنود، كما كان يتكلف بالأسلحة الداخلة والخارجة وصناعتها[48]، وأيضا كان يشرف على نقل المتاع والخيام وبهذا يقوم بدور ضابط الإعاشة.

4- أودا باشي: تعني كلمة أودا باشي رئيس غرفة أو حجرة بالتركية، كان أقدم وكلاء الحرج يرقون إلى رتبة أودا باشي التي كان صاحبها أعلى رتبة على مستوى الغرفة التي ينتمي إليها وبالتالي فهو قائدها ورئيسها و تنحصر مهمته في السهر على حفظ النظام العام والانضباط داخل الغرفة[49].

5- الأوتراك (OTRAQUE): 16 أوداباشية، يتم اختيارهم بالانتخاب ليصبحوا أوتراك، لا يمكن لأغا الجيش أن يعاقب أي جندي أو مواطن مهما كانت درجته بدون استشارتهم.

6- البادوشا (BADOUCHA): وتمنح هذه الرتب لأربعة من أقدم الأوتراك فيصبح اثنان منهم مستشارين للأغا و اثنين مستشارين للداي[50].

7-الصولاجي (SOLADJI): عددهم أربعة يرافقون الداي أينما حل يأكلون على مائدته، يتميزون بقبعاتهم على شكل قرن ذهبي وسيوفهم الفضية، وعندما يرافقون الداي[51]،يكون معهم اثنان من البادوشا حاملي البنادق الطويلة.

الشكل 03: الصولاجي ، من الجنود الذين يرافقون الباشا اوالداي

8- بولوكباشي: وهي تعادل رتبة نقيب و تعني رئيس نوبة[52]، في حالة السلم كان حوالي60 بلوك باشي أعضاء في ديوان الباشا وهم من الفئة التي تحسن القراءة و الكتابة، مما يخولهم البقاء إلى جانب الباشا، كما يتم تعيين قادة الحاميات العسكرية الموزعة على مدن الإيالة والمعروفة باسم النوبة من بين الجنود الذين تولوا هذه الرتبة بين 20 و30 بلوك باشيا يترأسون فرق الجيش[53] ويقودون عدة وحدات يصل عدد أفرادها إلى 400 جندي.

ويعرف كل قائد من هؤلاء باسم أغا النوبة، وكان أقدم أربعة وعشرين بلوك باشي ممن تولوا وظيفة أغا النوبة يرقون إلى رتبة يايا باشي وباش بلوك باشي، (قائد قواد البلوك)، يبقى هؤلاء «القادة » بالنوبة لمدة عشر سنوات ثم يرقون إلى أعلى المناصب في رتبة أغا الانكشارية، و منهم من يصل إلى رتبة الداي.

9- موربولكباشي (MOURBOULAKBACHI): يوجد واحد بهذه الرتبة مهمته دائما هي الوقوف بجوار الباشا[54] مع الصولاجية، يقدم تقارير للداي حول بعض الطلبات ويرد الأجوبة، كما يقدم التقارير إلى أغا الجيش.

10- ياباشي[55] (YABACHI): يعتبر أصحابها ضباط سامون، حيث كان يعين من بينهم من يقوم ببعض المهام الدبلوماسية داخل الجزائر وخارجها وكذلك قيادة الحملات العسكرية التي تعرف بالمحال*،حيث ترسل كل ستة أشهر من العاصمة إلى ضواحي الايالة لتعزيز الحاميات الموجودة بها ومساعدتها على جمع الضرائب من الرعية ومنهم من يكلف بمراقبة المراكب[56] عند مغادرتها الميناء، وذلك فضلا عن عضويتهم في ديوان الحاكم، يوجد بهذه الرتبة عشرون ضابطا مهمتهم مرافقة الداي إلى المسجد أيام الجمعة والمناسبات الأخرى ويحملون على رؤوسهم عمائم بها ريش مختلف، و القدماء منهم يقومون نيابة عن الجيش بعرض طلباته على الباشا أي يتكلمون باسم الجيش كله على خلاف الباشي بولكباشي.

11- باش بلوك باشي[57]:

يمنح هذا المنصب لواحد من أقدم البولوكباشية الذي يتميز بالرجاحة والعقل، ويعتبر أقربهم إلى رتبة الكاهية والمرشح الأول لهذا المنصب.

الشكل 04: باش بلوك باشي

12- كاهيا الآغا[58] Kahya de l'agha: ينوب عن آغا الجيش في حالة المرض أو العزل، عندما يكون الأغا غائبا عن منصبه بسبب حالة الوفاة يقوم الكاهية بأداء مهامه حتى انتخاب آغا جديد وغالبا ما يكون الكاهية هو الآغا الجديد، لهذا فله العديد من الصلاحيات منها الأشراف على الأمن في المدينة، كما يترأس اجتماع الضباط[59].

13- آغا الانكشارية: (AGHA) : يرقى الكاهية إلى رتبة آغا الانكشارية التي كانت تعتبر الرتبة الأعلى[60]، يعتبر صاحبها بمثابة أمين المؤونة و حامي حدود الإقليم و المسؤول الأول على حفظ النظام وإستباب الأمن، وقد كان الداي يختاره من بين أقدم الجنود في الأوجاق،كان يفتقد إلى صلاحيات كثيرة منها قيادة الجيش والإشراف على الأمن، كان صاحب هذه الرتبة يقيم في مقر خارج دار الإمارة ويعيش عيشة الجندي الانكشاري الحقيقي ولا يسمح له بمقابلة أسرته أو مغادرة مقره إلا إذا أستدعي لحضور جلسات الديوان التي كان يتنقل إليها في موكب خاص يليق بمقامه، حيث يجلس إلى جانب الباشا ويليه الكاهية ثم باقي الضباط الانكشاريين حسب الرتب العسكرية. كما كان له مقر عمل خاص ومكاتب في الجهات التي تعمل بها الفرق الانكشارية.

وبما أنه كان لا يبقى في منصبه إلا شهرين قمريين، فقد كان يسمى «إيكي آي أغاسي»[61] أو آغا الهلالين إشارة إلى الفترة التي يشغلها وهي شهران، ليصبح بعدها **معزول أغا**[62] ويعطى له حق الاحتفاظ بحقوقه المادية والأدبية ويسمح له باختيار المكان المناسب لإقامته وممارسة نشاطه، وكان معزول أغا يتمتع باحترام كبير، حيث كان يستشار في الكثير من الأمور ويؤخذ برأيه في بعض القضايا التي تهم الجزائر.

الواقع أن الكثير من الباحثين عجزوا عن إعطاء معنى موحد للرتب العسكرية للفرق الإنكشارية بالجزائر، فقد كانوا يقدرونها حسب ما ورد في بعض مصادر الرحالة.

الشكل 05: آغا الجيش الانكشاري

جدول يمثل الترقية و أنواع الرتب في الفرق الانكشارية بالجزائر حسب بعض المصادر و المراجع:

Haedo	Topographie et Histoire Générale D'Alger, Trad. de Dr monnereau et A.Berbrugger, Ed Bouchenene 1998, pp74-77	يولداش – أولداشي – أوده باشي - أوترا ك – بادوشا - سولاجي– بولوكباشي- ياباشي - باش بولوكباشي – الكاهية – الاغا.
محمد بن ميمون الجزائري	التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم الدكتور محمد بن عبد الكريم، ش.و . ن و، الجزائر، 1972، ص 38.	أني يولداش- إسكي يولداش – باش- يولداش – وكيل الخرج – أوده باشي – بولوكباشي – الاغا.
Venture De Paradis	Tunis et Alger au XVIII siècle, Sindabad, Paris, 1983,p173	يولداش – أوده باشي – بولوكباشي –– ياياباشي – الكاهية – الاغا.
وليام سبنسر	الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية الجزائر، 1980 م، ص56.	يني يولداش – إسكي يولداش – باش يولداش – وكيل الخرج – أوده باشي – بولوكباشي - أغا باشي – الكاهية – الاغا
Gabriel Esquer	la prise d'Alger 1830, Paris, Librairie, Larousse, 1929 ,p 46	يولداش – سولاجي – باش شاوش وكيل الخرج – أوده باشي – – Peis)) بولوكباشي – أغاباشي –الكاهية – الاغا.

ب- الحقوق المادية للجندي الإنكشاري :

كان الجنود الإنكشاريون يتمتعون بجملة من الحقوق المادية من بينها:

-الأجر: يطلق عليه مصطلح «علوفه» ويقصد به المبلغ من المال الذي يتقاضاه الجندي النظامي من خزينة الدولة، مقابل الخدمات التي يقدمها خلال اليوم الواحد سواء في زمن السلم أو الحرب، وقد أولي اهتمام كبير للراتب، حيث أنه كانت يعتبر أحد الالتزامات الرئيسية التي يتعهد بها الباشا عند استلامه الحكم[63]. لقد كان مرتب الجندي يبدأ من أول يوم يصل فيه إلى الإيالة، وإذا أسعفه الحظ وصادف وصوله يوم دفع الرواتب، فإنه يتلقاه مثل بقية زملائه، وإلا ينتظر الراتب الموالي[64] الذي يتلقاه كل شهرين، وكان يحسب بوحدة نقدية يطلق عليها «صيمه»، يبدأ قليلا خلال السنوات الأولى، ثم يأخذ في الارتفاع بمرور السنين إلى أن يصل إلى ثمانين صيمه وهو الحد الأقصى لمرتب الجنود[65].لقد كان دفع الراتب من الأحداث التي تحظى باهتمام كبير، حيث يتم توزيعها وسط ديوان ضخم، يحضره الباشا ووزراؤه، وضباط الجيش في مقدمتهم أغا الانكشارية[66]، وقد كان الباشا يحرص على تقديمه بنفسه في مواعيد مبكرة، وذلك إما مع بداية الشهر أو نهايته.

-الغذاء اليومي: كان من حق الجندي أن يتحصل يوميا على أربعة أرغفة، أما اللحم فكان يوزع عليه مرة في الأسبوع[67].

ج- الحقوق المعنوية للجندي الانكشاري :

-النظام القضائي: كان الجندي الانكشاري يخضع لنظام قضائي خاص، فلا يُسْمح لأي كان محاكمته إلا من طرف ضباط في الجيش يتقدمهم أغا الانكشارية، كما لا يسمح معاقبته بالإعدام أو الضرب إلا بطريقة سرية من قبل الضباط المكلفين بذلك، ولا يجوز القبض على الانكشاري في حالة التهمة طبقا لقانون السلطان مراد الأول، إلا من قبل «جاوشية الاوجاق» المتميزين بالقفاتين الخضراء، ولا تتم العقوبة إلا في مقر الأغا، أما إذا كانت التهمة خطيرة فيتم معاقبته من طرف الباشا نفسه[68].

-التقاعد: لقد كان التقاعد من الحقوق المعنوية الهامة التي كفلها له قانون الجندي الإنكشاري وكان يتم بطريقتين إما بانتهاء مهمة الخدمة العسكرية، أو بإصابته بها يعجزه عن مواصلة المهام، وكان من حقوق المتقاعد أيضا الاحتفاظ بمرتبه، كما يعطى له حق اختيار المكان الذي يريد الإقامة فيه[69].

حياتهم الاجتماعية والدينية :

1-علاقتهم بالتصوف: كان الجندي الانكشاري يؤمن بالطرقية في حياته اليومية، فقد كان ملتزما خاصة بالطريقة البكداشية في العبادة، مع محافظته على تعاليم الدين الإسلامي، وهذا ما يؤكده ديني، حيث كان أول ما يتضمنه الدعاء لحاجي بكداش بالترحم على روحه[70]، وقد كان ميلهم نحو المتصوفين كبير جدا فقد كانوا يعرفون عندهم بالمرابطين، أما الجنود الفارون من الخدمة فكانوا يلجئون إلى المزارات الموجودة آنذاك في مدينة الجزائر، كمزار سيدي عبد الرحمن الثعالبي يتضرعون فيه إلى لله ويطلبون منه أن يغفر لهم ويقبل توبتهم[71].

2-الـزواج: أبيح الزواج للجندي الإنكشاري في الجزائر بنص قانوني ورد في وثيقة «عهد الأمان»الصادرة عن السلطان العثماني في اسطنبول، ورغم ذلك فقد ظل نظام الإيالة يحترم العزوبية ويفضلها في كثير من الأحيان. وقد وضع هذا القانون الجندي المتزوج في المرتبة الثانية مقارنة بالإنكشاري الأعزب، و كان على كل من يريد الزواج إخطار الأغا وبحصوله على الموافقة التي بدونها لا يستطيع القاضي عقد قرانه، يتوجه إلى «أشجى باشلي»* ليطلب منه شطب اسمه من قائمة الجنود العزاب وبالتالي يحرم من الحصول على طعامه اليومي[72]، والإقامة داخل الثكنة، فضلا على ذلك يحرم من تولي بعض المناصب التي كان يفضل لها الجنود العزاب مثل الخواجات، أما في حالة تطليق الجندي لزوجته فإن القانون كان يخول له حق استرجاع تلك الامتيازات دون اعتراض[73].

لقد تأثر النظام السياسي والاجتماعي لإيالة الجزائر بقضية الزواج المختلط بين الجنود الانكشاريين والنساء المحليات، ترتب عنه ظهور جيل جديد من الأبناء المخضرمين يطلق عليهم اسم «**الكراغلة**»*، وقد سهل لهم هذا الوضع الجديد الانخراط في صفوف الجيش، وأدى بهم إلى محاولة

قيادة انقلاب عسكري سنة 1630م للاستيلاء على الحكم، ونتج عن فشلهم في ذلك النفي وقتل عدد كبير منهم[74]. وبالرغم من ذلك فقد ظلوا مقبولين في الأوجاق، لكن كجنود من الدرجة الثانية مقارنة ببقية زملائهم الذين يؤتى بهم من خارج الإيالة، كما حرموا من تولي وظائف عديدة في الأوقاف و الخزينة، ومنعوا من الالتحاق ببعض وحداتهم كوحدة النوبجية والجاوشية، ومن تولي المناصب العليا كالكاهية أو أغا، أو أحد وزراء الباشا. وكانت أخر رتبة يصل إليها الكراغلة هي بلوك باشي، يحالون بعدها على التقاعد، وكان منصب الباي هو الوحيد الذي تمكن الكرغلي أن يصل إليه في البايلكات[75].

3-الجانب الديني والانضباط: ساهم القانون الذي سنه السلطان مراد الأول في تنظيم علاقة الجنود بعضهم ببعض وتقوية أواصر الوحدة بينهم، وقد ذكرت العديد من النصوص ضرورة التزام الجنود بالتعاليم الإسلامية وأداء الفرائض الدينية، وإثراء معلوماتهم حول الشريعة وفي مقدمتها الجهاد، لهذا فقد كانت كل وحدة من الوحدات الإنكشارية تضم إماما يصلي بالجنود، ومدرسا يعلمهم القرآن والكتابة، وواعظ ديني يرشدهم ويذكرهم بواجباتهم الدينية[76] وقد امتازوا خلال الفترات الأولى من حكم الدولة العثمانية بالجزائر بتربيتهم الدينية، والدليل على ذلك بناؤهم « الجامع الجديد » الخاص بالمذهب الحنفي في القرن السابع عشر ميلادي، والذي لا يزال قائما وتبدو فيه تأثيرات العمارة العثمانية[77].

الإصلاحات العسكرية التي مست الفرق الانكشارية بالجزائر :

لقد عمل دايات الجزائر على سن قوانين انضباطية تحدد واجبات وحقوق الجنود الانكشاريين أطلق عليها «**عهد آمان**» منها قوانين أصدرها « إبراهيم باشا سنة 1657، ثم عدلت بعد ذلك في عهد محمد باشا سنة **1748**، بسبب الظروف المحيطة بالجزائر آنذاك[78]، وقد تم فرض هذه الإصلاحات العسكرية على كل الفرق الانكشارية، مما ساهم في الحفاظ على الروح الانضباطية لدى الجندي الانكشاري في الثكنة والمحلة والنوبات المنتشرة عبر ربوع الجزائر ومن هذه القوانين نذكر :

1- احترام النظام الداخلي بثكنات مدينة الجزائر؛
2- وجوب الخدمة في الثكنة والنوبة والمحلات؛
3- العقوبات في حالة الامتناع عن الخدمة؛
4- حالة سحب رواتب اليولداش بالوكالة؛
5- حق العطلة السنوية؛
6- حق أداء مناسك الحج؛
7- وجوب التحاق الجند بالجيش أثناء عطلهم[79]؛
8- مايطبق من أحكام على الجندي المتوفي؛
9- في حالة فقدانه أو وقوعه في الأسر.

لقد تم تعديل هذه القوانين كما ذكرنا سابقا في عهد الداي محمد باشا سنة 1748 ومنها :

1-تحديد قانون نهاية الخدمة بالنسبة للجنود من الانكشاريين و الكراغلة من 40 إلى 60 سنة[80] ؛
2- الزواج والطلاق وفق الشريعة الإسلامية ؛
3- احترام السكان المحليين وعاداتهم ؛
4- احترام سلم الرتب العسكرية ؛
5- تسجيل الجندي الانكشاري الجديد في سجل رواتب الجند ؛
6- في حالة عدم انضباط الجندي الانكشاري في المحلة يقدمه الشاوش لأغا المحلة للتحقيق معه ؛
7- تفرض عقوبات على أغا المحلة في حالة ارتكابه تجاوزات منها منعه من الدخول إلى مدينة الجزائر؛
8- يحق لكل جندي في المحلة الحصول على مؤونة غذائية مجانية[81].

نهاية الفرق الانكشارية في الجزائر :

من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى انحطاط الفرق الانكشارية هو اعتماد دار السلطان في الجزائر على انتداب جنود لم يراع فيهم شروط الأخلاق والنزاهة، حيث تم تجنيد المسبوقين بجرائم عديدة و المنحرفين المدمنين على شرب الخمور منهم اليونانيين واليهود، في هذا الإطار يذكر الأسير الأمريكي كاثكارت «**أن عدد الحانات في مدينة الجزائر خلال القرن الثامن عشر، أصبح يتراوح بين سبعة وعشرين وثلاثين حانة، وأنه حتى الثكنات كانت تحتوي على البعض منها**»[82].

وقد أدت هاته السلوكيات إلى زوال ذلك الاحترام الذي كان الشعب يكنه لهم، تذكر بعض المصادر والمراجع أن

علاقة الجنود الإنكشارية بالرعية، أصبحت في أواخر العهد العثماني مبنية على التعالي والظلم.[83]، مما أدى ببعض دايات الجزائر إلى محاربتهم والقضاء على العديد منهم في الكثير من المرات كان أخرها في عهد الداي علي خوجة سنة 1817م، حيث تمكن من القضاء على تمردهم بمساعدة أفراد من جنود الزواوة وقبائل المخزن وبعض أهالي مدينة الجزائر، وقام بتصفية أكثر من 1200 جندي و150 ضابط[84].

لما انتقلت السلطة إلى خليفته الداي حسين الذي استمرت فترة حكمه مدة 12 سنة **(من1818م إلى1830م)**، قلت تمردات الفرق الانكشارية بعدما تم القضاء على أسبابها نهائيا. كما انخفض التجنيد في صفوفهم إلى أقصى درجة، حيث عرف فرار العديد من هؤلاء الجنود إلى بلدانهم ولم يبق منهم في الجزائر سوى ثلاثة ألاف وأربعمائة (3400)جندي داخل الثكنات، وسبعمائة جندي آخرين محالين على التقاعد[85]، ويعود سبب ذلك إلى تردي الأوضاع في الجزائر بسبب الحصار البحري الذي فرضته فرنسا على الجزائر ابتداء من سنة 1827، مما جعل الداي يعتمد على الفرق المحلية من الزواوة وقبائل المخزن، وتشير بعض المصادر إلى تسجيل تجنيد عدد لابأس به من الأهالي في سجل الجند للفرق الانكشارية، وصل تعدادهم سنة 1826 إلى 2000 جندي[86].

جدول يمثل تعداد الجنود الانكشاريون في الجزائر حسب بعض المصادر والمراجع

ديغو دي هايدو[87] Haedo (De Diego)	1581-1578	9000 جندي
قرامون[88] Grammont (HD)	1621	20000 جندي
لوجي دو تاسي[89] Laugier (De Tassy)	1724	9000 جندي
جون ديني[90] Deny (J)	1745	12000 جندي
فونتير دو بارادي[91] Venture (De Paradit)	1789	7000 الى 8000 جندي
القنصل الأمريكي وليام شالر[92]	1822	حوالي 4000 جندي
دفتر التشريفات[93]	1829	3661 جندي

الخاتمة :

استطاعت الفرق الانكشارية التي كانت تشكل الجزء الأهم في الجيش الجزائري من الدفاع عن الأراضي الجزائرية من الأخطار الخارجية التي كانت تحدق بها في فترة عادت فيها الصليبية بقوة وتزعمتها آنذاك اسبانيا وباركها البابا في روما، ففي الوقت الذي تشترط فيه جميع الدول خلو جيوشها من العناصر الأجنبية لتضمن ولاءها وإخلاصها للدولة، اشترط العثمانيون خلو جيشهم من العناصر المحلية، حتى يضمنوا انضباطه وفعاليته.

لقد ساهم التنظيم العسكري المحكم الذي اقره قادة الجيش على هذه الفرق على تحقيق الأمن والاستقرار في ربوع الجزائر رغم بعض الانتفاضات هنا وهناك التي كان يقودها بعض رؤساء القبائل الذين كانوا يمتلكون النزعة القبلية على الوطنية أو بسبب الضرائب المجحفة التي فرضتها الدولة على القبائل الممتنعة لتدعيم الخزينة والنفقات العامة، حيث تم الاعتماد على القوات الاحتياطية المتكونة من قبائل المخزن و الزواوة كقوة ضاربة تدعمها القوات النظامية التي تتكون من **الفرق الإنكشارية** التي لم يبلغ تعدادها في أحسن الظروف أكثر من **12000جندي**، وأعطت هؤلاء الانكشاريين امتيازات عديدة منها الترقية والحصول على أعلى المناصب.

لقد فسد نظام الإنكشارية لهذا عمل دايات الجزائر على سن قوانين انضباطية تحدد واجبات وحقوق الجنود الانكشاريين أطلق عليها «**عهد آمان**» منها قوانين صدرت سنة **1657**، ثم عدلت بعد ذلك في سنة **1748**، وقد تم فرض هذه الإصلاحات العسكرية على كل الفرق الانكشارية، مما ساهم في الحفاظ على الروح الانضباطية لدى الجندي الانكشاري في الثكنة والمحلة والنوبات المنتشرة عبر ربوع الجزائر.

في عهد الداي علي خوجة (1816- 1817م)، كان موقف الإنكشاريين ضعيفا لقلة عددهم وتسليحهم، وبعد رفضهم الاستسلام أمر الداي علي باشا بقصفهم في أماكن تواجدهم بحصن الإمبراطور وباب عزون، ثم شن المحليون عليهم هجوما كاسحا شتتهم، وقتل منهم حوالي 150 ضابطا، و1200 إنكشاري، في حين طلب الباقون منهم على قيد الحياة العفو والأمان، فمنحه لهم وبهذه الوسيلة تمكن الداي من التخلص من الإنكشاريين.

لقد كانت نهاية الانكشاريين في الجزائر سيئة، وهو ما عرفه الباب العالي أيضا، حيث تم القضاء عليهم وقصف ثكناتهم في موقعة الخيرية سنة 1826.

أشكال أزياء الجيش الانكشاري:

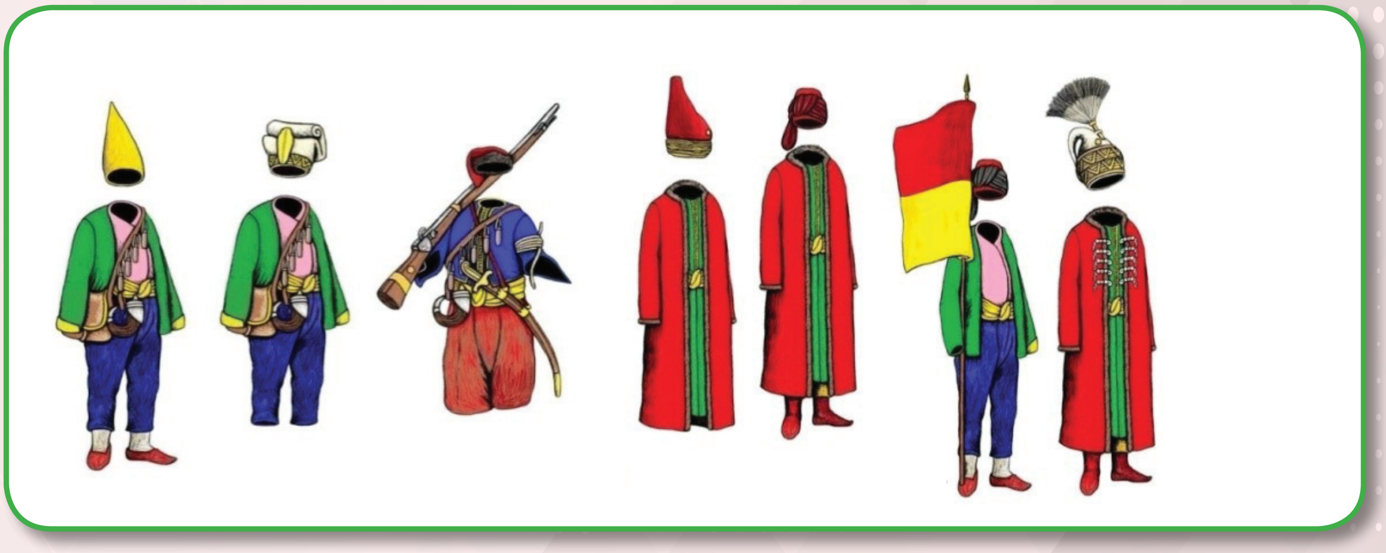

الشكل 06: أزياء جندي انكشاري من القوات البرية للجيش العثماني – القرن السابع والثامن عشر ميلادي، عن كريس فلاهرتي

الشكل 07: زي انكشاري تركي من القرن السادس عشر ميلادي حسب الفنان فاسيليو، عن كتاب جورج مارسي

الشكل 08: جندي انكشاري من الجزائر من خلال نقش نشر عند ن.بونار القرن السابع عشر ميلادي من أطروحة دكتوراه «الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية ، تنظيمه وعدته (1518-1830)» من إعداد: د. ميمن داود

الهوامش

1- الوزان (حسن بن محمد الملقب بليون الإفريقي ، "وصف إفريقيا" ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ، الطبعة الثانية ،الجزء الثاني دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1983، ص 30.

2- المصدر نفسه .

3- المدني(أحمد التوفيق) **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ص111.

4- شوفاليه (كورين)، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1541-1510)**، ترجمة جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 20.

5- خلاصي (علي)، الجيش الجزائري في العصر الحديث ، دار الحضارة ، ص108.

6- Haédo Fray Diego (De), **Histoire des rois d'Alger**, traduite et annotée par H.-D. de Grammont, Alger1881, p 17.

7- سبينسر(وليام) ، **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر ، ص 45.

8- D'hsson,(Mouradgea) Tableau Général de l'Empire Ottoman, tome 3 , P 392.

9- **الموسوعة العسكرية**، الجزء الأول من أ إلى ح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ص55

*الطريقة البكداشية: من الطرق الصوفية المنتشرة في تركيا آنذاك بزعامة الحاج بكداش بإسطنبول التي استقطبت الدراويش خلال القرن 7هـ (13م) ، وهم المجاهدون الذين كانوا أداة في أهم الفتوحات العثمانية بشرق أوروبا في القرن 10هـ على يد الشيخ شلبي وسليمان القانوني وكان لها نفوذ على أفراد الجيش الانكشاري .(**أنظر** د بوعزيز(.يحي)، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،الجزء1، ثورات القرن 19 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد.)

10- البنا (سونيا)، **فرقة الانكشارية ، نشأتها ودورها في الدولة العثمانية**، إيتراك للطباعة والنشر 2006 ، ص13.

11- المرجع نفسه.

12- الغازي (أماني) «**دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية ، الجيش الجديد**» دار القاهرة 2007 ، ص378.

13- المرجع نفسه.

14- شالر(وليام) ، **مذكرات** ، تعريب العربي إسماعيل، ص 42 . **وأنظر**، سعد الله (أبو القاسم) ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ج1 ، ص 138.

15- المدني (أحمد التوفيق) ، المرجع السابق، ص200 .

16- Deny (jean).«**Les Registres de Solde des Janissaires**» .R-A 61/1920 p30 .**ou**

Venture (de paradis) .**Tunis et Alger au18'eme Siècle**, p160.

17- حماش (خليفة) ، **العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 على 1830** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الإسكندرية ،1988، ص93.

18- نفس المرجع، ص 82.

19- Weisman (H), Les Janissaires, Etude de l'organisation Militaire des Ottomans, ed, l.o, Paris 1964, p13.

*أوجاق : الفرق العسكرية.

20- Deny (Jean)، op.cit , p34.

21- Piquet(Ch), **Aperçu Historique, Statistique et Topographique sur l'Etat d'Alger à l'usage de l'armée expéditionnaire d'Afrique**, Paris 1830, p10 .

- البنا(سونيا) ، المرجع السابق ، ص70

22- Shaw) Thomas(, Voyage dans la Régence d'Alger 2e Edition, Tunis,Bouslama, 1980, pp 162.

23- Venture (De Paradit), op-cit, pp167-187.

24- البنا (سونيا) ، نفس المرجع ، ص96.

*إزباندود: كلمة عثمانية من أصل فارسي وتكتب كذلك إزبانديد وإزبانديت وتعني قاطع الطريق أو لص.

25- Venture (de Paradit), op- cit, pp 167-187.

26- Haédo, **Topographie et Histoire Générale d'Alger**, traduit de l'espagnol par: MM. le Dr. Monnereau et A. Berbrugger, 1870, p57.

27- Dan (Pierre), **Histoire de Barbarie et de ses Corsaires , de la Manière d'Armer des Vaisseaux de Course usitée à ceux d'Alger, de Tunis de Salé et de Tripoli**, Second Edition 1646, ,p 301

28- Devoulx (Albert),**El Djézair Histoire d'une Cité d'icosium à Alger**, ENAG Editions, p-p 8-9.

29- Kaddache (Mahfoud), **L'Algérie durant la période Ottomane**, O.P.U, Alger, 1992, p44.

30- كاثكارت (جيمس ليندز)، **مذكرات أسير الداي «كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب»**، ترجمة عن الإنجليزية وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، د.م.ج، الجزائر، 1982، ص 79.

31- Haédo, op- cit, p78.

32- Piquet (Ch).op- cit, p10.

33- Tassy Laugier (de), **Histoire du Royaume d'Alger**, A. Amsterdam, Henri du sauzet, M. DCC. XXV, p204.

34- Devoulx (A), op. cit,, p261.

35- Deny(J) , op.cit. p 36.

36- Klein(H), **Feuillets d'el Djezair , Le Comité du Vieil Alger**, 1914,VII, P70 .

37- Bensalama (Safia), **Identification du système défensif ottoman d'el djezair (1516-1830) Cas Bordj Kamet el Fool** ,p33

38- التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي إلى القرن 16 م، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، وزارة المجاهدين، 2007 ، ص 170.

39- Haédo, op-cit, p 510.

40- شالر (وليام) ، المرجع السابق، ص77.

41- Devoulx(Albert), **Tachrifat, Recueil de Notices historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger**, Alger 1852, p-p 34-35.

42- هلايلي (حنيفي) ، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** ، دار الهدى ، عين مليلة 1331 ، ص37.

43- **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر**، تحقيق لمدني (أحمد التوفيق) ، ويليه محمد عثمان باشا داي الجزائر1766-1791، المجلد السابع، 2010 ، ص 215.

44- Mercier (Ernest), **Histoire de l'Afrique Septentrionale (Berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu' à la conquête Française (1830)**, Tome troisième Paris , Ernest Leroux, 1868,p132.

- شوفالييه (كورين)، ثلاثون سنة الأولى في مدينة الجزائر، ص76.

45- سبنسر (وليام)، المرجع السابق ، ص68-69.

46- هلايلي (حنيفي) ، المرجع السابق ، ص 37.

47- سبينسر (وليام)، المرجع السابق ، ص56.

48- بن ميمون الجزائري (محمد)، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**،تقديم وتحقيق بن عبد الكريم محمد ،ش. و.ن. إ ،ص 38؛

- البنا (سونيا) ، المرجع السابق،ص80.

49- بن ميمون الجزائري (محمد)، المصدر السابق، ص38.

50- Haédo, op-cit, p61.

51- Ibid.

52- Venture (de Paradis), op-cit,p173.

53- Haédo, op-cit, p62.

54- Ibid.

55- Ibid

* **المحال** : لهم رحلتان في السنة رحلة الشتاء ورحلة الربيع يتم تحضيرها بعد تشكيل عدد فرقها وخيامها وضبط حركيتها واتجاهها ومهامها هي جباية الضرائب وتعيين بعض شيوخ القبائل لتأمين تموينها، تتشكل المحلة من أغا المحلة وخليفته وكاهيته ومن بولوكباشي وأودباشي وخوجة الذي يكون مسؤولا على كل طلبات المحلة بالإضافة إلى شاويش لهم صلاحية دفع رواتب و**أساشي باشي** أو طباخ المحلة ومعاونيه و**سقى باشي** مكلف بتوفير المياه ومجموعة من اليولداش والفرسان وفي بعض الأحيان يتم الاستعانة بالطوبجي أو المدفعي ، أما مدة الخدمة وزمن جباية الضرائب فتصل إلى شهرين في بايلك تيطري وأربعة أشهر في بايلك الغرب وستة أشهر في بايلك الشرق. تتم عملية تبديل المحال كل ربيع بالتناوب وقد يلتحق بالمحال بعض جند الانكشارية الذين استقروا بالمدن وبعض القبائل والأسر المحلية.

56- سبنسر (وليام) ،نفس المرجع ، ص 68.

57- Haédo ,op-cit, p63.

58- Ibid.

59- بن ميمون ، المصدر السابق ، ص 38.

60- Esquer (Gabriel), **La prise d'Alger 1830**, Paris, Librairie, Larousse, 1929, p 46.

61- خليفة (حماش)، المرجع السابق ، ص67.

62- سبنسر(وليام) ، المرجع السابق ، ص69.

63- Tassy Laugier (de), op-cit, p203.

64- Venture (De Paradis) op. cit, P160.

65- Grammont H.D (H), Histoire d'Alger sous la domination Turque (1515-1830), ED .Lerous, Paris 1887,p47.

66- Venture (De Paradis), op-cit, p-p 167-168.

67- حمدان (بن عثمان خوجة)، **المرآة**، تعريب الدكتور/ محمد العربي الزبيري، ص 139.

68- الزهار (أحمد الشريف)، مذكرات الزهار، تحقيق أحمد التوفيق المدني، ص 44.

69- بن ميمون (محمد الجزائري)، المصدر السابق، ص38.

70- Devoulx (Albert), op. cit, p212.

71- Venture (de paradis), op.cit. ,p167.

*أشجي باشلي : المشرف على التموين في دار السلطان.

72-Deny (Jean), op.cit, p62

73- سعد الله(أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي** ج 1، ص 258.

*__الكراغلة__ : هم الأبناء الذين ولدوا من أب تركي وأم جزائرية ، ظهروا في مدينة الجزائر وتلمسان ومعسكر ومستغانم ومليانة والبليدة والقليعة وبسكرة وعنابة و قسنطينة وجيجل، ناهز عددهم في مدينة الجزائر في نهاية القرن 16 ، ستة ألاف وفي بداية القرن19 بلغ عددهم 20.000 نسمة.(سعيدوني (ناصر الدين) ، البوعبدلي (المهدي) –الجزائر في التاريخ ،(العهد العثماني)، الجزء الرابع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص95.

74- كاتكارت ، المصدر السابق ، ص 101.

75- حمدان (بن عثمان خوجة) ، المصدر السابق ، ص 149..

76- Grammont (De) , op- cit , p-p 381-382.

77- الزهار (أحمد الشريف) ، المصدر السابق ، ص 136.

78- Devoulx(Albert),**Ahad Aman** ,ou Règlement Politique et Militaire , in Rev-AF, 1859-1860, p 211.

79- idem, 212

80- idem , p213.

81- idem p215.

82- Deny (Jean), op-cit ,p45.

83- Venture (De Paradis), op. cit, p2

84- حماش (خليفة إبراهيم) ، المرجع السابق ، ص118.

85- Venture (De Paradis), op. cit, p118.

85- معاشي (جميلة)، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، 2007-2008، ص 338-337.

87- Haedo (De Diego), op-cit, p78.

88- Grammont (H.D) , **Relation Entre la France et la régence d'Alger au XVIII siècle**, in Rev .A 1879 .P-P 134-160.

89- Laugier de Tassy, op-cit , p 204.

223-260. p-p ، op.cit. 90-Deny(J)

91- Venture de Paradis,(Jean Michel) , **Tunis et Alger au XVIII Siècle** , Sndabad , paris 1983 ,p175.

92- Shaler (W) **Esquisse de L'état d'Alger**, Tra de l'anglais et enrichi de note M.Bianchi, ladovcat, Paris 1830, p39.

93- Devoulx (Albert) Tachrifat, op-cit, p-p 34-35.